جامعة أبي بكر بلقايد –تلمسان–

كلية الآداب واللغات

قسم الفنون

المستوى: السنة الثانية **الدكتورة قليل سارة**

التخصص: دراسات في الفنون التشكيلية

الفوج:3+4

المقياس: الفن المعاصر

المحاضرة 7:

المدرسة الدادائية

***تعريف المدرسة الدادائية:**

الدادا dada هي كلمة لامعنى لها في مجال الفن وقد اختيرت عفويا فقد وجد أحد الفنانين أن الدادا معناها الحصان الخشبي الذي يلعب به الأطفال، وتعود هذه التسمية للشاعر الروماني "كريستيان تزارا" ويعتبر المؤسس الحقيقي لهذه الحركة.

***تاريخها:**

لقد ظهرت هذه المدرسة في مدينة زيورخ السويسرية سنة 1916م، وقد كانت كردة فعل فني ضد ويلات الحرب العالمية الأولى ومآسيها ،حيث ظهر عند الشباب الفنانين نوع من اللامبالاة، وكانت لمثابة ثورة على القيم الجمالية والتمرد على كل ما هو جميل، وكان هدفها هو التعبير عن موقفها اتجاه الواقع الساسي والقيم التقليدية الموروثة في مختلف المجالات.

وتكونت هذه المجموعة من الأدباء والفنانين الذين هاجروا إلى سويسرا بسبب قيام الحرب وأصدر أعضاء هذه الحركة مجلة يكتبون فيها آراءهم، أقيم أول معرض لهم سنة 1920م في مدينة كولون الألمانية وبلغت هذه المدرسة قمة الشهرة في معرض آخر أقيم في باريس.

وقد سمحت دادا عبر تأثيرها على الفن، بتمرير الرسائل السياسية التي تسعى لها من خلال المنشورات، والتأكيد على بربرية الحرب التي ساندها البرجوازيين، وسعوا إلى إشاعتها تلبية لمصالحهم ومن ثم تأثرت بفن البوب، والفولكسس fluxus.

انتشرت الدادائية في كل العالم، وانشقت عنها فيها بعد الحركة السريالية، فلقد نشأت الحركة السريالية في حجر الدادائية وتفرعت عنها، ففي أثناء الحرب العالمية الأولى وأعقابها، ولدت الحركة الدادائية، إلا أنها كانت حركة هدم فقط، ولذلك انفصل عنها أدباء شعروا بفراغها وعبثيتها وبأسها وعدم جدواها.

لقد تبنت حركة الدادائية شعار "لا للفن" وكانت سياستها محاربة الفن بالفن. لم ترد هذه المدرسة أن تفسر الفن، بل اعتقدت أن المتلقى أن يفهمه كيفما أراد، إذ أن الفن يجب أن يخاطب الأحاسيس، رغم أن الحركة كانت تسعى لتحطيم الجمال، وتخريب كل أشكال الفن التقليدي، إلا أنها كان لها أثر كبير على نشأت الفن الحديث.

لقد تزعم هذه الحركة الشاعر الروسي "كريستيان تزارا" tristan tzara و "هانز آرب" و "مارسل دوشامب" الذي قام بتصوير شاربه فوق نسخة من صورة الموناليزا ليثير السخرية منها واضعا عليها توقيعه المستعار (l.h.o.o.q) محاولة منه أن يسلك فن "سيزان" بجرأة خارقة، ليظهر معالم جديدة تجافي الشعور المهذب.

لقد اعتبر فنانو الدادائية من قبل مؤرخي الفن، "أنهم ظاهرة انفجرت في وجه الأزمات السياسية، والإقتصادية والأخلاقية وأعتبروها المنفذ الذي سيبدد كل هذه المشاكل.

لقد كان العقل والمنطق هو الذي جر الناس إلى أهوال الحرب، وكان الشكل الوحيد للخلاص هو رفض كل ما هو تقليدي وتبنى منطقة الفوضى والرفض. ذلك ما اعتبرته الحركة أي منطق الرفض، هو المنطق الصحيح، إذ أن في ذلك العصر لايمكن تقبل القيم الموجودة التي تسببت بهذا الدمار.

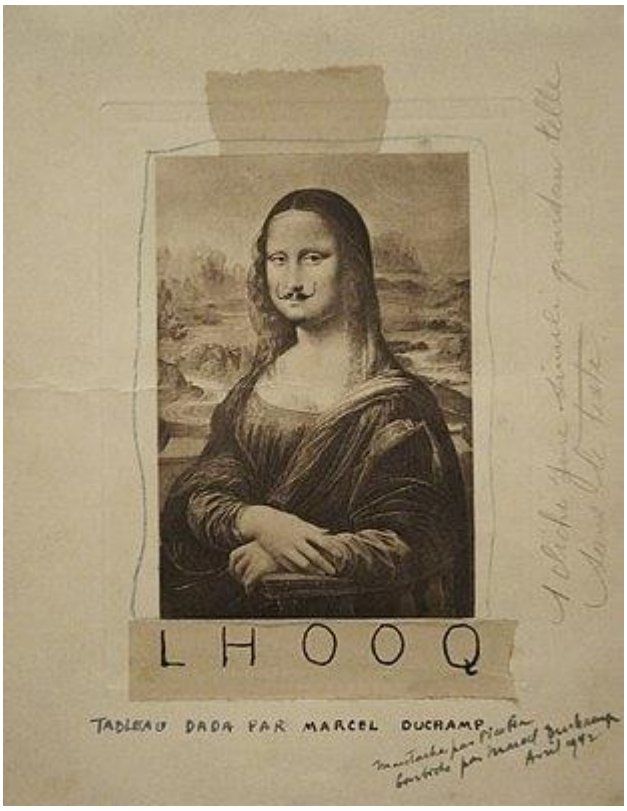

لوحة "ماسل دوشامب"

قام مجموعة من الفنانين في عام 1916م بمدينة "زريوخ" بسويسرا وبالضبط في احدى المقاهي أمثال الفنان "تزارا وهانز، آرب ، وريتشارد وآخرون" ليحدد انطلاقة الحركة الدادائية وإعلان ولادتها وتلاوة بيانها، حيث جاء فيه" لقد فقدنا الثقة في ثقافتنا، كل شيء يجب أن يهدم، سنبدأ من جديد بعد أن نمحي كل شيء، في كبريه فولتر سيبدأ هدم المنطق، الرأي العام، التعليم، المؤسسات، المتاحف، الذوق الجيد، باختصار كل شيء قاتم".

تحت طائل هذا العبث والهدم زرع الدادائيون بذور الشك والمجابهة لينتجوا بذلك فنا ذا تعبير يخرق المتعارف عليه والمسلم به من الجماليات. فالدادائية لم تشرع لجمالية كما حدث في السابق بل حاولت أن تنسف كل شيء يذكر بالقيم الموروثة ضمن سياق الجماليات. فقد أعلن الدادائيون عن أقصى حدود رفضهم لجميع القيم السائدة في الفن، وأخذوا في البحث عن نفايات وبقايا الأشياء المستهلكة، من خرق بالية وشظايا وأخشاب وأزرار مهمشة وفتائل من الخيط ونحو ذلك من مختلف النفايات...كانوا يلصقون هذه الحطام على لوحة أو

ينصبونها على قاعدة كالتماثيل، ثم يقدمونها للملأ في وقار مفتعل على أنها آيات من الفن الرفيع.

إن ظهور الحركة في سويسرا بطبيعة الحال إنما يرجع إلى حيادها من جاني...وإلى وجود عدد من الفنانين الفوضويين، الذين هربوا من بلادهم لأسباب سياسية، واستقر بهم المطاف في زيوريخ من جانب آخر حيث تكونت جماعة الدادا من شعراء وأدباء وفنانين.

يقول "كريستيان تزارا" أن هذه الحركة مغايرة ومخالفة لكل ما سبقها، تهزأ من كل القيم المقبولة مثل: الوطن، الدين، الأخلاق، الشرف.

وتعد الدادائية الأمر الجوهري ليس في صنع العمل الفني بل في اختياره، وبفضل هذا الإختيار يصبح أي شيء ولو كان كثير الإبتذال، ولو كان ماتصنعه المعامل بأعداد كبيرة قابلا لأن يكون عملا فنيا.

أصدر أعضاء المدرسة مجلة يكتبون فيها آرأهم الثورية المناهضة لكل ما هو جميل في الحياة وعندما انتقلت الدادائية إلى ميدان الفن كان تزارا وزملائه المصورون ورجال الأدب يعرضون نماذج لأعمالهم الدادائية تتسم بالركاكة وقلة الذوق.

***أشهر مصوري الدادائية:**

-مارسل دوشامب:

يعتبر من أبرز فناني الدادية كما كان سابقا فنانا تكعيبيا وعندما أصبح دادي بدأ يسخر من الفن التقليدي استخدام في لوحاته أشكال مقتبسة من الآلة واعتبرها عنصرا هاما في الحياة الحديثة، أهم أعماله صورة منقولة عن الموناليزا إلا أنه أضاف إليها ذقنا وشاربا وأسماها (l.h.o.o.q) .

-ماكس آرنست:

بدأ عمله في عمل تجارب من الكولاج وأبتكر طريقة جديدة في تنفيذ هذه الأشكال من أهم أعماله لوحة أجزاء.

المراجع:

-عبود عطية، جولة في عالم الفن، المؤسسات العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1985.

-عبد الله الخطيب، الإدراك العقلي في الفنون التشكيلية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط1، 1998م.

-أمال حليم الصراف، موجز في تاريخ الفن، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، ط3، 2009م.

-محمد الماكري، الشكل والخطاب (مدخل لتحليل ظاهري)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1991م.